

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانية) ب مجلة جامعة الخليل للبحوث by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aar.u.edu.jo, marah@aar.u.edu.jo, u.murad@aar.u.edu.jo.



أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الصوتي في تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم بمنطقة عسير

د. محمد أحمد سليم خصاونة، د. محمد عبد ربه الخوالدة، د. فراس أحمد سليم عبد الأحمد
جامعة الملك خالد – السعودية

هذا البحث تم دعمه من خلال برنامج المجموعات البحثية بعمادة البحث العلمي - جامعة الملك خالد - المملكة العربية
السعودية (R.G.P.1/34/38)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الصوتي في تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم بمنطقة عسير، وتكونت عينة الدراسة من أربعين طالباً من الصف الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع في مدارس مديرية التربية والتعليم في منطقة عسير، وقد شخّصهم معلم صعوبات التعلم بأن لديهم صعوبات تعلم. وتم استخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية، والضابطة، وقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التذكر السمعي التتابعي بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي، وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية، ولم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التذكر السمعي التتابعي تعزى إلى متغير الصف الدراسي، وأظهرت النتائج أيضاً استمرار أثر برنامج تنمية الوعي الصوتي في تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير.

الكلمات المفتاحية: الوعي الصوتي، التذكر السمعي، التتابع السمعي، ذوو صعوبات التعلم

Abstract:

This study aims to find the effectiveness of a training program, based on phonological awareness skills, on developing continuous listening recall skill among students with learning disabilities in Aseer area. The sample of the study consisted of forty students, from the 3rd, 4th, 5th, and 6th grades, who are identified with learning disability, within the schools of Aseer area - Department of Education. A semi-experimental design was used. Results showed significant statistical differences in the auditory-sequencing memorization skills between the means of control and experimental groups on the post-test, in favor of the experimental group, there were no significant statistical differences in the auditory-sequencing memorization skills that could be ascribed to classroom grade variable. Results also showed the continuous impact of the phonological awareness development program on developing auditory-sequencing memorization skill among learning disability students in Aseer area.

Keywords: phonological awareness, auditory memorization, auditory sequencing, learning disability students

ارتبطت صعوبات التذكر السمعي بشكل كبير بنجاح عملية القراءة (الخصاونة، 2016)، ذلك لأن القدرة على التحليل والتسلسل وتذكر المثيرات السمعية تعتبر أساسية في مهارة القراءة، فكلما ازدادت كفاءة ذوي صعوبات التعلم في تحليل الكلمات إلى أصوات مفردة كان مستواهم في القراءة أفضل، وعادةً ما يخفق ذوو صعوبات القراءة في تمييز التركيب الصوتي للغة المنطوقة (الخصاونة، 2016)، سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة أم على مستوى الجملة. ولمعالجة هذه الصعوبات، لا بد من تطوير برامج خاصة للتدريب السمعي لهم؛ لأنهم يدركون الأشياء بطريقة مختلفة؛ ولذا فإن وجود برامج لتنمية مهارات التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم أصبح عنصراً مهماً لتنمية عملية التعلم لديهم. وتستدعي هذه البرامج استخدام أساليب تتناسب وقدرات ذوي صعوبات التعلم؛ لأن تطوير هذه القدرات قد يؤثر إيجاباً في تنمية جوانب الشخصية، سواء أكانت نفسية أم اجتماعية كما أنه من المتوقع رفع قدرتهم على التحصيل الأكاديمي وما تسعى إليه هذه الدراسة هو إعداد برنامج تدريبي مبني على نظرية الوعي الصوتي لتنمية مهارات التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم وتنفيذه؛ نظراً لأهميته من الجوانب المختلفة سواء الشخصية أم الأكاديمية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتقصي فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الصوتي في تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم بمنطقة عسير، وكما هو معروف فإن الطلاب الذين يعانون من قصور في فك رموز الحرف المكتوب يبدلون الكثير من جهدهم العقلي في سبيل فك رموز الحرف، ما يؤدي إلى فقدان عنصر الاستيعاب وبالتالي غياب الفهم وبناء بنية القدرات العليا الأخرى من تحليل واستنتاج ونقد وغيرها من المهارات العقلية العليا.

الإطار النظري:

تعد فئة صعوبات التعلم (Learning Disabilities) من أكثر فئات التربية الخاصة التي تجذب الباحثين لدراساتها، ولعل السبب في ذلك شمولها عينة واسعة من الطلاب، حيث تشير ليرنر (Lerner, 2012) إلى أن فئة صعوبات التعلم تعتبر من أكثر فئات التربية الخاصة انتشاراً، حيث تشكل (52 %) من مجتمع ذوي الحاجات الخاصة، وفي الوقت نفسه تبلغ نسبة انتشارها بين طلبة المدارس بين (1 % - 8 %) (الوقفي، 2012).

وتعتبر فئة صعوبات التعلم فئة غير متجانسة؛ ما يدعو إلى البحث عن استراتيجيات وطرائق مناسبة للصعوبات التي يواجهونها كل حسب النظرية التي ينطلق منها في فهمها؛ ولذلك ظهرت وجهات نظر مختلفة في تحديد مفهوم صعوبات التعلم وتفسيرها، منها: النظرية الطبية التي ترى أن صعوبات التعلم أساسها عصبي، وأخرى تربوية تؤمن بتعديل السلوك، وغيرها لغوية أساسها خلل في العمليات اللغوية الأساسية في اكتساب نظام القراءة (Smith, 2012).

وتعرف مهارة الوعي الصوتي بأنها قدرة الطفل على أن يحدد ويميز ويغير الأصوات في لغته الأم بغض النظر عن حجم الكلمة ومعناها. ويعتبر ستانوفيش (Stanovich, 1982) أول من عرف مهارة الوعي الصوتي بقوله: هو التعامل الواعي مع المستوى الصوتي في الكلام، أو هو المقدرة العقلية على (التلاعب) التغيير في المستوى الصوتي للكلمات.

إن من أكثر أسباب صعوبات القراءة صعوبة في معالجة الأصوات اللغوية في لغة ما أو ما يعرف بضعف الوعي الصوتي (Lerner, 2012)، فالوعي الصوتي مهارة تعني المقدرة على المعالجة الصوتية، وهي ذات علاقة قوية بالمقدرة القرائية، وتتكون من الوعي الفونيمي (Phoneme Awareness) وتعني المقدرة على التلاعب بالأصوات المفردة في الكلمات، كما تتكون من

المهارات الصوتية الأساسية، مثل: المقدرة على الحكم فيما إذا كانت كلمتان لهما نفس الوزن أم لا؟ (Smith, 2012).

إن النمو في القدرات العقلية يمكن ذوي صعوبات التعلم من الربط بين الصوت والمعنى، وهذه الوظيفة الرمزية للغة تبني لديه الأساس للتعرف على الوعي الصوتي للغة، وتسهل عليه معرفة الكلمات، وهذا بدوره يمكنه من تحويل انتباهه من معنى الكلام الذي يقال إلى التفكير والكلام عن اللغة التي تستخدم.

الدراسات السابقة

أجرت ربابعة (Rababah, 2017) دراسة بعنوان: "أثر استخدام أنشطة التعبير الكتابي وقراءة القصص في تنمية الوعي الصوتي والوعي بالمواد المطبوعة لدى أطفال الروضة في الأردن"، هدفت إلى الكشف عن أثر قراءة القصص وأنشطة التعبير الكتابي في تنمية الوعي الصوتي والوعي بالمواد المطبوعة لدى أطفال الروضة في الأردن، حيث اشتملت على (50) طالباً من إحدى رياض الأطفال الحكومية في مدينة إربد، موزعة على مجموعتين: ضابطة، وعشوائية، تحتوي كل منها على (25) طالباً، وتم إشراك الأطفال في المجموعة التجريبية في (24) حصة، تم فيها قراءة القصص بمجموعات مع التركيز على قواعد المواد المطبوعة، كما تم إشراكهم في أنشطة التعبير الكتابي بواقع مرة واحدة كل نهاية أسبوع ولمدة (14) أسبوعاً، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الوعي بالمواد المطبوعة والوعي الصوتي ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت كل من الشوربجي، والمحرزي، والزامل، والكيومي، والمنذري، والبرواني، والسناني (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج قائم على الوعي الفونيمي والفنولوجي للأداء القرائي للغة العربية لتلاميذ الصف الأول الأساسي؛ حيث صمم الباحثون اختباراً قرائياً في الوعي الفونيمي والفنولوجي في اللغة العربية، بالإضافة إلى برنامج تدريبي عن الوعي الفونيمي والفنولوجي لمعلمات اللغة العربية، شملت عينة الدراسة (205) طلاب وطالبات من أربع مدارس، مقسمين إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، وتم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين؛ لضمان تكافؤهما وطبقت التجربة على مدى عشرة أسابيع، وخلال تلك الفترة قامت معلمات اللغة العربية بتدريس مهارات الوعي الفونيمي والفنولوجي، ثم تم تطبيق الاختبار البعدي، وبعدها تم اختبار الطلاب للمرة الثالثة بعد مدة ستة أشهر لمتابعة الأثر طويل المدى. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط نتائج الاختبارات بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط نتائج طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار الثالث الذي يسعى إلى متابعة أثر التجربة على الطلاب، ومن ناحية أخرى أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط نتائج الاختبار بين الذكور والإناث.

كما أجرت الفارسي، وإمام (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل الوعي الصوتي في تحسين مهارة فك الترميز لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات القراءة، اشتملت العينة على (40) من الطلبة المدرجين ببرنامج صعوبات التعلم بالصف الثالث الابتدائي في سلطنة عمان، وتم تطبيق أدوات تشخيص صعوبات القراءة طبقاً لمدخل التعارض بين التحصيل والذكاء، ثم تم اختيار عينة علاجية (14) طالباً وطالبة ممن تم تشخيصهم بصعوبات القراءة، وتم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية وضابطة، واشتملت أدوات الدراسة التي طبقت على العينة الأولى على مصفوفة رافن للذكاء، واختبار تحصيلي في القراءة، في حين شملت الأدوات التي طبقت على العينة العلاجية اختبار الوعي الصوتي، واختبار مهارة فك الترميز، بالإضافة إلى برنامج تدريبي قائم على مدخل الوعي الصوتي. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية

والمجموعة الضابطة في جميع أبعاد اختبار الوعي الصوتي، واختبار مهارة فك الترميز ما عدا بعد قراءة كلمات النص، لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وأجرى كل من دبل بويرتو ولاكابكس (Del Puerto and Lacabex, 2014) دراسة هدفت إلى البحث عن أثر إجراءات تدريبيين متميزين صوتيين مبنيين على الحاسوب في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية للمتعلمين الصغار، حيث تم اختبار الوعي الصوتي للطلبة في نطق بعض الأحرف وذلك في مجموعتين تجريبيتين، وتم إجراء نظامين صوتيين مختلفين (التمييز السمعي/ ممارسة التعريف والاستماع والإعادة)، وتم تدريب المجموعة الضابطة على المعالجة السمعية. وظهر أثر التدريب بشكل ذي دلالة في تحسين القدرات الإدراكية لكلتا المجموعتين التجريبيتين، إضافة إلى أن كلتا المجموعتين قد أظهرتا تحسناً في جميع المتغيرات التي تم تحليلها، كما أشارت النتائج إلى الأثر الإيجابي للتدريب السمعي والمحاكي المبني على الحاسوب.

وأجرى الشبول، والعساف، والشبول، والمومني (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على الوعي الصوتي لدى أطفال الصف الأول في عمان، وتكونت عينة الدراسة من (44) طالباً، استخدم الباحث اختبار ياب- سنجر (1995)، وأظهرت نتائج الدراسة نمواً في مجال الوعي الصوتي لدى أفراد عينة الدراسة.

وأجرى عبدالله (2007) دراسته الموسومة: "فاعلية برنامج تدريبي للتدخل المبكر في تنمية مهارات الوعي الصوتي لأطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم"، وهدفت إلى تقديم برنامج للتدخل المبكر يقوم على تعليم أطفال مرحلة الروضة مهارات الوعي الصوتي وتدريبهم عليها، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين متجانستين من الأطفال الذكور في مرحلة الروضة الثانية (KG2) إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة تضم كل منهما سبعة أطفال يعانون من قصور في وعيهم الصوتي كمؤشر على صعوبات التعلم، ولا يعانون من قصور في أية مهارة أخرى من المهارات قبل الأكاديمية التي تستخدم كمؤشرات على صعوبات التعلم، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر في تنمية الوعي الصوتي لأطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم، ووجود أثر إيجابي لتنمية الوعي الصوتي على مستوى النمو اللغوي لهؤلاء الأطفال، ووجود أثر إيجابي كذلك على أدائهم اللغوي وسلوكهم التحصيلي في اللغة العربية في اختبار نهاية الصف الأول الابتدائي.

يلحظ من الدراسات السابقة ما يلي:

- أكدت معظم الدراسات على أهمية تنمية مهارات الذاكرة السمعية بسبب ارتباطها الوثيق بالقدرة على تعلم المهارات الأكاديمية، مثل: دراسة (Rababah, 2017)، ودراسة الشوربجي (2017)، ودراسة الفارسي (2017)، ودراسة (Puerto, 2014)، ودراسة عبدالله (2007).
- أكدت معظم الدراسات على وجود قصور في مهارة الوعي الصوتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، ما يؤثر على مهاراتهم السمعية، مثل: دراسة عبدالله (2007).
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في طبيعة البرنامج التدريبي الذي تم إعداده بالاستناد إلى النظرية المعرفية لتنمية مهارات الوعي الصوتي لذوي صعوبات التعلم، وفي تناولها أثر فاعلية ذلك البرنامج في تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي.

فروض الدراسة:

- من أجل الإجابة على الأسئلة السابقة المطروحة في مشكلة الدراسة وضعت الفرضيات التالية:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة التذكر السمعي التتابعي على الاختبار البعدي تعزى إلى البرنامج التدريبي.

- ### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية جوهريّة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة مهارة التذکر السمعي التتابعي على الاختبار البعدي تعزى إلى المتابعة؟

أهداف الدراسة :

- تحديد مستوى الوعي الصوتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير.
- تحديد مستوى التذكر السمعي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير.
- التوصل إلى بناء برنامج تدريبي قائم على نظرية الوعي الصوتي من أجل تنمية مهارة التذكر السمعي المتتابع لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير.

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في الكشف عن أهمية مهارة التذكر السمعي التتابعي، في تشخيص ذوي صعوبات التعلم والكشف عنهم. أما الأهمية العملية للدراسة فتبرز من خلال قدرتها على التوصل إلى مقياس يقيس التذكر السمعي التتابعي؛ لأنه يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التعليمية، ومراكز التربية الخاصة، والمعلمون، والمرشدون التربويون في تشخيص صعوبات التعلم. وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها تضع بين يدي معلمي صعوبات التعلم برنامجاً تدريبياً عملياً يساعدهم في تدريب ذوي صعوبات التعلم على مهارات الوعي الصوتي؛ لأنّ غرف صعوبات التعلم تنفّقر إلى مثل هذه البرامج التدريبية.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: الوعي الصوتي

يعتبر ستانوفيش (Stanovich, 1982) أول من عرّف مهارة الوعي الصوتي بقوله: «التعامل الواعي مع المستوى الصوتي في الكلام، أو هي المقدرة العقلية على (التلاعب) التغيير في المستوى الصوتي للكلمات، وبعبارة أخرى فإن الوعي الصوتي يعني امتلاك القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية، وكيفية إخراج هذه الأصوات، والكيفية التي تتشكل فيها هذه الأصوات مع بعضها لتكوين الكلمات والجمل والألفاظ، مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات، سواء جاءت هذه الأصوات مفردة أم في الكلمات والتعبير اللغوية المختلفة. أما الدراسة الحالية فتعرف الوعي الصوتي: بأنه جملة الأنشطة العملية التي يحتويها البرنامج التدريبي.

ثانياً: المتابع السمعي

يعني قدرة الفرد على تنظيم خبراته المتعلمة، وتخزينها ثم استرجاعها، والتعرف عليها؛ للاستفادة منها في مواقف حياته المختلفة (ليرنر، بيفرلي، 2013)، وفي هذه الدراسة يُعرف المتابع السمعي: أنه الدرجة التي يحصل عليها الطلبة ذوو صعوبات التعلم على الاختبار الذي تم إعداده من قبل الباحثين.

ثالثاً: ذوو صعوبات التعلم

هم أولئك الذين تظهر لديهم اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة واستعمالها، وتظهر في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب، وتعود إلى إصابة وظيفية في الدماغ، وليس لها أية علاقة بأية إعاقة من الإعاقات، سواء أكانت عقلية أم سمعية أم بصرية أم غيرها (الروسان، والخطيب، والناطور، 2004)، وفي هذه الدراسة يُعرف الطلبة ذوو صعوبات التعلم: بأنهم الأطفال الذين تم الكشف عنهم باستخدام الاختبارات المعتمدة من مديرية التربية والتعليم في منطقة عسير والملحقين في مدارسها.

محددات الدراسة:

- الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في تشخيص ذوي صعوبات التعلم أفراد عينة الدراسة.
- اقتصر عينة الدراسة على ذوي صعوبات التعلم في الفئات العمرية (8-11) سنة، والملحقين بغرف صعوبات التعلم للمدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في منطقة عسير للعام الدراسي 2017م / 2018م.
- تتحدد نتائج هذه الدراسة بمدى قدرة معلمي غرف صعوبات التعلم على تطبيق البرنامج التدريبي، والقدرة على قياس استجاباتهم على المقياس الذي تم إعداده لهذه الغاية.

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تهدف إلى تحديد أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الصوتي في تنمية مهارة التذكر السمعي المتابعي لذوي صعوبات التعلم بمنطقة عسير؛ وقد اعتمدت هذه الدراسة على استخدام تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة بمقياس قبلي وبعدي ومقياس متابعة.

عينة الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من ذوي صعوبات التعلم التابعين لمدارس مديرية التربية والتعليم في منطقة عسير، وقد بلغ عدد 326 طالباً، تتراوح أعمارهم بين (8-12) سنة، يدرسون في

الصفوف الابتدائية الثالث والرابع والخامس والسادس، وهم موزعون على ثلاث وثلاثين غرفة من غرف صعوبات التعلم في مدارس منطقة عسير. وتم تحديد عينة الدراسة من أربع مدارس، تم اختيارها من أصل ثلاث وثلاثين مدرسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتكونت عينة الدراسة من أربعين طالباً من المشخصين بصعوبات التعلم والملتحقين بغرف صعوبات التعلم. وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيّة وضابطة.

أدوات الدراسة:

اختبار التذكر السمعي التتابعي:

وصف الاختبار:

يتألف هذا الاختبار من سلاسل من الأرقام متدرجة في الطول، تبدأ برقمين وتنتهي بثمانية أرقام، موزعة على سبعة مستويات، يقوم الفاحص بقراءة السلاسل الرقمية على المفحوص شفويّاً بمعدل ثانية واحدة لكل رقم، ويطلب من المفحوص إعادة أرقام السلسلة مباشرة بعد سماعها. الغرض من الاختبار: قياس قدرة الطالب على تذكر سلسلة من الأرقام بأطوال مختلفة بنفس الترتيب، انظر الملحق رقم(1).

صدق الاختبار في الدراسة الحالية Scale Validity

أولاً: صدق المحتوى Content Validity

يقصد بصدق الاختبار التقصي عما إذا كان الاختبار يقيس ما أردنا له أن يقيس وليس شيئاً آخر (ثورندايك وهيجن، 1989). وقد تحقق صدق المحتوى من خلال عرضه على (15) محكماً من ذوي الاختصاص. واعتمد الباحثون على إجماع 80% من المحكمين معياراً لقبول الفقرة، أي إن ملاحظات أكثر من 20% كان معياراً كافياً لتعديل بعض الفقرات أو حذفها أو إضافتها، وبناءً على ذلك فقد تم جمع ملاحظات المحكمين الخبراء كافة، إذ لم تحذف أية فقرة، واقتصرت ملاحظاتهم على تعديل الصياغة اللغوية لتعليمات التطبيق.

ثانياً: الصدق التمييزي

تم استخراج الصدق التمييزي للاختبار من خلال تطبيقه على مجموعة من الطلاب عددهم (30) طالباً وطالبة، (15) منهم ذوو صعوبات تعلم و(15) عاديون. تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خارج عينة الدراسة من طلبة مديرية تربية منطقة عسير. وللتحقق من الصدق التمييزي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة على الدرجات الكلية للاختبار، واستخدام اختبار (ت) لمعرفة مدى دلالة الفروق، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم(1).

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى عينة المجموعات المتضادة

للتحقق من الصدق التمييزي على اختبار التتابع السمعي

اسم الاختبار	فئة الطالب					
	صعوبات التعلم		العاديون			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت "	مستوى الدلالة
التتابع السمعي	22.70	3.813	32.52	2.923	10.323	0.000

ثبات المقياس Scale Reliability

عمد الباحثون إلى استعمال طريقة إعادة الاختبار في حساب الثبات، وهي:

طريقة إعادة الاختبار Test- Retest Reliability**ثبات استجابة الطلبة**

اعتمد الباحثون في استخراج الثبات عن طريق تطبيق المقياس على عينة تكونت من أربعين طالباً، تم اختيارهم من مدرستين من مدارس مديرية التربية والتعليم في منطقة عسير بطريقة عشوائية بسيطة من خارج عينة الدراسة، ولكنها من نفس المرحلة العمرية، وبعد مرور خمسة عشر يوماً أعيد التطبيق، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين الاستجابة الأولى والاستجابة الثانية، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.84)، ويعد هذا العامل مؤشراً جيداً في الثبات كما يذكر عيسوي (1985) "إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (0.7) فأكثر؛ فإنه يعد مؤشراً جيداً لثبات المقياس" وهذا يعني أن المقياس الحالي يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار عبر الزمن، وأن هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

البرنامج التدريبي:

يهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم الملحقين بغرف صعوبات التعلم في منطقة عسير، وذلك لما لها من أثر وفاعلية في تحسين عملية التعلم، ويتكون البرنامج من مجموعة من التدريبات والنشاطات التي بناها الباحثون بحيث تتيح للطلبة اكتساب مهارات تقع ضمن أبعاد مهارة الوعي الصوتي.

ميررات بناء البرنامج:

برزت الحاجة لتوفير برنامج تدريبي لتنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية من خلال تأكيد الدراسات السابقة في مجال القراءة على أهمية الوعي الصوتي في الوقاية من صعوبات القراءة؛ فجاء هذا البرنامج ليلبي احتياجات الطلبة من خلال تدريبهم على بعض الطرق التي تنمي مهارات التتابع السمعي لديهم، وذلك من خلال توفير محتوى صوتي ملائم للفئة العمرية المستهدفة، يساعدهم في استقبال مادة الاتصال بشكل فعال واستدعائه، وبخاصة في عمليات الاتصال التي تجري أثناء التعليم الصفي.

أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج التدريبي إلى تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم؛ لأنّ هذا يساعد على زيادة قدراتهم في مهارة التذكر السمعي التتابعي وبالتالي خفض مستوى صعوبات القراءة لديهم.

أسس بناء البرنامج:**تم بناء البرنامج في ضوء الأسس التالية:**

- 1- تحديد الأسس النظرية التي تناولت أهمية تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى ذوي صعوبات التعلم، وتأثير تطبيق برنامج الوعي الصوتي في تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لديهم.
- 2- مراعاة طبيعة المرحلة العمرية لأطفال المرحلة الابتدائية، حيث تعدّ هذه المرحلة أساسية في حياتهم وهي إحدى الركائز الأساسية في بناء شخصيتهم المستقبلية.
- 3- مراعاة أن يكون جميع أفراد العينة من ذوي صعوبات التعلم في القراءة.

محتوى البرنامج:

يهتم البرنامج الحالي بعلاج القصور في مهارة التذكر السمعي التتابعي؛ لذا فإن هذا البرنامج لم يعتمد على محتوى دراسي محدد مسبقاً؛ لتنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم، والتدريب فيه قائم على مهارات الوعي الصوتي، علماً بأن البرنامج تضمن ست عشرة جلسة تدريبية، أعطيت بشكل جماعي لأطفال المجموعة التجريبية بواقع أربع جلسات في الأسبوع، ومدة الجلسة حصة صفية واحدة، وقد تم التقييم بشكل فردي على مهارة التذكر السمعي التتابعي.

صدق المحتوى للبرنامج التدريبي

تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين، بهدف التعرف إلى مدى ملائمة الأهداف، وارتباطها بمحتوى البرنامج ومدى ملائمة الأساليب التعليمية، ومدى ملائمة الصياغة اللغوية للغة العمرية المستهدفة من ذوي صعوبات التعلم. وتم تعديل طفيف للصياغة اللغوية لبعض الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 96%، ويعتبر ذلك مقبولا لأغراض هذه الدراسة انظر الملحق رقم (2).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:
أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة مهارة التذكر السمعي التتابعي على الاختبار البعدي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟".
 للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة للطلبة ذوي صعوبات التعلم للاختبارين القبلي والبعدي، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة ذوي صعوبات التعلم على اختبار التذكر السمعي التتابعي القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية	20	22.70	3.813	57.20	5.238
ضابطة	20	23.90	4.038	41.65	5.480

يلحظ من الجدول رقم (2) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي كان (22.70)، في حين بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي (57.20)، وقد بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة على الاختبار القبلي (23.90) في حين بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي (41.65). ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية وتحديد اتجاهها تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) والجدول رقم (3) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (3): تحليل التباين المشترك لأثر المجموعة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اختبار التتابع السمعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	19.355	1	19.355	0.668	0.419
المجموعة	2294.296	1	2294.296	79.158	0.000
الخطأ	1072.395	37	28.984		
الكل	101223.000	40			

يتضح من الجدول رقم (3) أنَّ الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة دالة إحصائياً، حيث بلغت قيمة ف (79.158) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000)؛ لذا ترفض الفرضية الصفرية الأولى، وتقبل الفرضية البديلة، بمعنى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط الدرجات المتحققة على اختبار التذكر السمعي التتابعي البعدي بين أفراد المجموعة التجريبية (التي تعرضت للتدريب على برنامج تنمية الوعي الصوتي) ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة (التي لم تتعرض للتدريب على برنامج تنمية الوعي الصوتي) وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Rababah, 2017)، ودراسة الفارسي (2017)، ودراسة (Puerto, 2014)، ودراسة عبدالله (2007). وتعزى هذه النتائج أيضاً إلى ما يتصف به البرنامج من مزايا عديدة منها:

- تضمين البرنامج مجموعة متنوعة من الأنشطة التدريبية، كالأنشطة التي تركز على مهارات التذكر السمعي. وقد تم ذلك من خلال استخدام وسائل تعليمية متنوعة، كما أن تدرج برنامج الوعي الصوتي بحيث يبدأ بالسهل ثم ينتقل بشكل تدريجي إلى تحدي قدرات ذوي صعوبات التعلم؛ ما يمكنه من المرور بتجارب نجاح في غرفة صعوبات التعلم؛ ويعزز ثقته بنفسه وهذا ما كان يفقده في الغرفة الصفية.

- ساهمت أساليب التعزيز المناسبة في فاعلية البرنامج، فقد كان يحصل ذو صعوبات التعلم على حبة حلوى إذا استطاع أن يشارك وأن يؤدي ورقة عمله دون أخطاء، ثم يحصل أفضل طفل في المجموعة على ملصق بحيث تعلق على ثوبه ويراه زملاؤه في الصف ومعلمه، ثم يعرضها على والديه في البيت.

- المناخ التعليمي الذي وفره الباحثون خلال الجلسات التدريبية، الذي امتاز بالتعزيز الذي كان يقدمه الباحثون لذوي صعوبات التعلم ما أدى إلى إقبالهم على البرنامج، ومشاركتهم به بفاعلية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني "هل توجد فروق ذات دلالة في مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لمتغير الصف؟" للإجابة عن هذا السؤال وذلك باحتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل من المجموعتين على الاختبارين القبلي والبعدي والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على الاختبارين القبلي والبعدي

المجموعة	الاختبار	الصف				
		الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
التجريبية	القبلي	21.25	24.00	25.50	19.75	23.00
	الحسابي					

3.162	4.349	2.380	4.397	3.304	الانحراف المعياري			
54.25	54.25	61.25	56.25	60.00	المتوسط الحسابي	البعدي		
3.862	3.403	4.646	8.016	2.160	الانحراف المعياري			
24.50	25.75	22.50	20.00	26.75	المتوسط الحسابي	القبلي	الضابطة	
2.380	3.775	4.435	2.944	4.031	الانحراف المعياري			
40.50	39.75	42.75	45.00	40.25	المتوسط الحسابي	البعدي		
1.732	5.500	8.098	6.377	4.992	الانحراف المعياري			

يبين الجدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات لدرجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة حسب الصف الدراسي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية وتحديد اتجاهها تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لأثر الصف، والجدول رقم (5) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (5): تحليل التباين المشترك لأثر الصف الدراسي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اختبار التذكر السمعي التتابعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	12.901	1	12.901	0.450	0.508
الصف	152.872	4	38.218	1.333	0.281
المجموعة	2266.341	1	2266.341	79.057	0.000
الصف × المجموعة	87.393	4	21.848	0.762	0.558
الخطأ	831.349	29	28.667		
الكلي	101223.000	40			

يلحظ من الجدول رقم (5) أن قيمة مستوى الدلالة لمتغير الصف بلغت (0.281)، وقيمة مستوى الدلالة لتفاعل الصف مع المجموعة بلغت (0.558)، وكلاهما أكبر من (0.05)؛ وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة في مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لمتغير الصف. لم تتفق هذه الدراسة أو تختلف مع الدراسات السابقة؛ لأن الدراسات السابقة لم تأخذ هذا المتغير ضمن دراستها وهذا ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة مهارة التذكر السمعي التتابعي على الاختبار البعدي تعزى إلى المتابعة؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة للطلبة ذوي صعوبات التعلم للاختبارين القبلي والمتابعة، والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة ذوي صعوبات التعلم على اختبار التذكر السمعي التتابعي القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		اختبار المتابعة	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية	20	22.70	3.813	56.55	5.176
ضابطة	20	23.90	4.038	42.15	4.545

يلحظ من الجدول رقم (6) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي كان (22.70)، في حين بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على اختبار المتابعة (56.55)، وقد بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة على الاختبار القبلي (23.90)، في حين بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة على اختبار المتابعة (42.15). ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية وتحديد اتجاهها تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) والجدول رقم (7) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (7): تحليل التباين المشترك لأثر المجموعة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اختبار التتابع السمعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	15.596	1	15.596	0.651	0.425
المجموعة	2079.270	1	2079.270	86.841	0.000
الخطأ	885.904	37	23.943		
الكل	100392.000	40			

يتضح من الجدول رقم (7) أن الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة دالة إحصائياً، حيث بلغت قيمة ف (86.841)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000)؛ لذا ترفض الفرضية الصفرية الأولى، وتقبل الفرضية البديلة، بمعنى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسط الدرجات المتحققة على اختبار التذكر السمعي التتابعي المتبعة بين أفراد المجموعة التجريبية (التي تعرضت للتدريب على برنامج تنمية الوعي الصوتي)، ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة (التي لم تتعرض للتدريب على برنامج تنمية الوعي الصوتي)، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عبدالله (2007). ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب قوة البرنامج التدريبي، الذي ترك أثراً واضحاً على ذوي صعوبات التعلم. وهذا يدل على استمرار أثر برنامج تنمية الوعي الصوتي في تنمية مهارة التذكر السمعي التتابعي لذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أظهرت فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات التتابع السمعي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم، فإنها توصي بما يلي:

1. بناء مزيد من البرامج التدريبية لتنمية المهارات النمائية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم مع التركيز على الصعوبات الأكاديمية للفئة نفسها.
2. إجراء بحوث تدرس العلاقة بين مهارات التتابع السمعي والتحصيل الدراسي، وأثر التحسن في مهارات التتابع السمعي في القراءة والكتابة والتهجئة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
3. إجراء دراسات تبحث العلاقة بين القصور في مهارات التتابع السمعي والانسحاب الاجتماعي، ونقص تقدير الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

المراجع:

- الخصاونة، محمد أحمد (2016). صعوبات القراءة والكتابة (محكم ومقيم علمياً)، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الروسان، فاروق والخطيب، جمال والناطور، مياده. (2004). صعوبات التعلم. الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.
- الشبول، يوسف محمد؛ العساسفة، سهيل محمود؛ الشبول، صبري شحادة؛ المومني، حسام شفيق (2013). هل الطلبة الأردنيون لديهم وعي صوتي؟ دراسة وصفية: مجلة العلوم التربوية والنفسية – البحرين، 14(2)، 37-54.
- الشوربجي، سحر، والمحززي، راشد، والزامل، علي، والكيومي، أمل، والمنذري، ريا، والبرواني، ثوبية، والسناني، يسرى (2017). فاعلية برنامج قائم على التدريس باستخدام الوعي الفونيمي والفونولوجي لتحسين القراءة لدى تلاميذ الصف الأول الأساسي في سلطنة عمان، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 11(3)، 666-686.
- عبدالله، عادل (2007). دراسات في سيكولوجيا غير العاديين. القاهرة: دار الرشاد.
- عيسوي، عبد الرحمن محمد (1985). القياس والتجريب في علم النفس والتربية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الفارسي، حفصة، وإمام، محمود (2017). فاعلية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في تحسين مهارة فك الترميز لدى الأطفال من ذوي صعوبات القراءة، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 11(2)، 315-336.
- ليرنز، جانيت وجونز، بيفرلي (2013). صعوبات التعلم والإعاقات البسيطة ذات العلاقة. (ترجمة: سهى الحسن)، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الوقفي، راضي. (2012). صعوبات التعلم النظري والتطبيقي. عمان: كلية الأميرة ثروت .
- الوقفي، راضي، والكيلاني، عبدالله (1998). مجموعة الاختبارات الإدراكية. عمان: كلية الأميرة ثروت.

- Del Puerto, F. and Lacabex E. (2014). Two Phonetic-Training Procedures for Young Learners: Investigating Instructional Effects on Perceptual Awareness. *The Canadian Modern Language Review*, 70 (4): 500–531.
- Lerner, J, (2012). *Learning Disabilities: Theories, Diagnoses, and Teaching Strategies*, (8th Ed), Boston, New York. Houghton Mifflin Company.
- Rababah E. (2017). The Impact of Using Reading Storybooks and Writing Journal Activities on Print and Phonemic Awareness of Jordanian Kindergarten Children. *Journal of Educational and Psychological Studies - Sultan Qaboos University*, 11 (4): 736-748.
- Smith, Debrah . (2012). *Introduction to Special Education*. (9th Ed) Boston: Person Education ,Inc.
- Stanovich, K A. (1982). Individuai differences in the cognitive processes of reading: II Text-level processes. *Journal of Learning Disabilities* 15(9), 549-554.